آثار هجر القرآن الكريم وأسبابه

The effects of abandoning the Holy Quran and its causes

إعداد

د. أم هانئ المرضي الشيخ علي
Dr. Umm Hani al-Mardi Sheikh Ali
جامعة القصيم - كلية الشريعة

Doi: 10.21608/jasis.2024.367233

استلام البحث ٢٣ / ٤ / ٢٠٢٤
قبول البحث ٣ / ٥ / ٢٠٢٤

علي، أم هانئ المرضي الشيخ (٢٠٢٤). آثار هجر القرآن الكريم وأسبابه. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٩)، ٥٧ -٨٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

آثار هجر القرآن الكريم وأسبابه

المستخلص:

تناولت في هذا البحث أثر هجر القرآن وأسبابه ، وما دعاني للخوض في هذا الموضوع أهميته البالغة ، حيث ظاهرة هجر القرآن أصبحت متفشية في كل البلاد الإسلامية بلا أستثناء وبالخصوص لدي الجيل الناهض، الذي يواجه الكثير من التحديات من الأفكار الدخيلة على المجتمع الإسلامي وأيضاً الإسلامية المتطرفة التي ربما تأتي بنتائج عكسية لما يراد بها، صغت هذا البحث من ثلاثة فصول وكل فصل به ثلاثة مباحث، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، لتحقيق أهداف الدراسة، كما اتبعت المقابلة العلمية مع المتخصصين والعلماء ، طريقة تحليل المحتوى ، للإجابة على أسئلة الباحثة : ما هي جوانب هجر القرآن؟ وما الآثار النفسية لهجر القرآن على حياة الفرد المسلم؟ ما الذي دفع المسلمين إلى هجر القرآن؟ ما هي الخطة العلاجية لمعالجة الآثار السلبية لهجر القرآن؟

وقد توصل البحث إلى أن من أهم مظاهر الهجر القرآني : أعراض المسلم وهجر وترك تلاوة القرآن ، ونسيان القرآن بعد حفظه ، إما أن يفعل ذلك عمداً أو دون قصد وهو أحد أهم الآثار النفسية التي يمكن أن تؤدي إلى قسوة القلب.

حقق البحث العديد من التوصيات أبرزها:

- أوصي العاملين بالمؤسسات التعليمية تحفيز من يقومون بتعليمهم تلاوة القرآن والاهتمام به.
- أوصيهم بيان فضل القرآن لمن يجهله، كي يقوي الاهتمام بالقرآن ويعلي شأنه.
- أوصي أولياء أمور الأبناء بالعمل جاهدين على تحبيب القرآن في نفوس أبنائهم.

الكلمات المفتاحية : هجر القرآن – تلاوة القرآن –قسوة القلب

Abstract:

The research addressed the impact of the desertion of the Koran and causes, what led me to dig into this issue it is extremely important, as the phenomenon of desertion of the Qur’an has become rampant in all Islamic countries without exception and in particular among the rising generation, which faces many challenges from ideas that are alien to Islamic society as well as extremist Islam that may be counterproductive to what it is intended to, researcher composed this research out of three chapters, and each chapter has three topics. the researcher adopted the descriptive analytical method, to achieve

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

the objectives of the study also followed the scientific interview with specialists and scholars, content analysis method, to answer the researchers' questions: What aspects of abandonment of Koran? And the psychological effects of abandonment of the Koran on the lives of individual Muslim? What cause Muslims to abandon Koran? What remedial plan to address the negative effects of the abandonment of the Koran?, The research achieved that one of the most important manifestations of abandonment Koran: The Muslim by abandoning the recitation of the Qur'an, and forgetting the Qur'an after memorizing Qur'an, intentionally or unintentionally, is one of the most important psychological effects that can lead to a harsh heart. The research achieved many recommendations most notable of are:

- Workers on educational institutions those who teach Koran encourage, give bounces and incentives.
- To reveal the merits of Koran to those who are ignorant about Koran.
- Parents must encourage their children to recite Koran , absorb, understand and keep by hard.

Keywords : Desertion of the Koran-recitation of the Koran-harsh heart

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين.. والصلاة والسلام على خير الانام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام وبعد:

فإن القرآن الكريم خير كتاب أنزل على أشرف رسول إلى خير أمة أخرجت للناس بأفضل الشرائع وأسمحها وأكملها، وهو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المتلو بالألسنة المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المختتم بسورة الناس قال تعالى: **﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾** [١].

أنزله الله تعالى ليكون دستورًا للأمة[٢] وهداية للخلق وليكون آية على صدق الرسول ﷺ وبرهانًا ساطعًا على نبوته ورسالته وحجة قاطعة قائمة إلى يوم الدين: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٣]﴾** أنزل القرآن ليقرأه المسلم فيثاب عليه بكل حرف عشر حسنات كما جاء في الحديث[٤] عن النبي ﷺ، أنزل القرآن ليتدبر المسلم آياته ويتفكر في معانيه وأوامره فيمتثلها ونواهيه فيجتنبها وليتذكر ما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب قال تعالى: **﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾**[٥].

أنزل القرآن ليعلم به المسلم فيحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه[٦] ويتلوه حق تلاوته فيكون حجة له عند ربه وشفيعًا له يوم القيامة قال ﷺ: «**القرآن حجة لك أو عليك**»[٧]، وقد تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، قال تعالى: **﴿مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾**[٨] ، وقد سماه الله روحًا لتوقف الحياة الحقيقية عليه، ونوارًا لتوقف الهداية عليه قال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾**[٩] .

مقدمة:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على قلب رسول الله ﷺ، ودعانا إلى تدبره وفهمه والعمل به كما أراد وبيّن في محكم التنزيل. وأول مراحل التعامل الرباني مع القرآن الكريم هي التلاوة والقراءة, حيث كان أول ما أوحي به إلى الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ

(١) سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥
(٢) الدستور عبارة عن القواعد الأساسية للحكم.
(٣) سورة الإسراء: ٨٨
(٤) الذي رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
(٥) سورة ص: ٢
(٦) ويتعظ بمواعظه ويعتبر بأمثاله.
(٧) رواه مسلم.
(٨) سورة طه: ١٢٣
(٩) سورة الشورى: ٥٢

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وَرَبُّكَ الأَكْرَم﴾ (١٠) ، وقد أمر الله تعالى عباده بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة قال تعالى : ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدا﴾ (١١).

إن القرآن الكريم كتاب الله الذي منه بدأ وإليه يعود، نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ بلسان عربي مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، تكفل الله بحفظه فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١٢) ، تعبدنا الله بتلاوته وتدبر آياته ومعانيه ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (١٣) ، كتاب جمع الله فيه خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾(١٤) ، من تمسك به نجا ومن أعرض عنه فقد ضل وفاز بالردى قال تعالى:﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾(١٥) ، كتاب معجز بسوره وآياته وحروفه، قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً ﴾(١٦) .

وحين سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف كان؟ وكيف تصفه؟! قالت كلمتها الحكيمة الوجيزة العظيمة: "كان خلقه القرآن". وهذا الذي قالته عائشة رضي الله عنها يمكن تعميمه في جميع جوانب الحياة. فإذا سألنا عن اعتقاد رسول الله ﷺ؟ فقد كانت عقيدته القرآن. وإذا سألنا عن تصوُّره؟ فقد كان تصوره القرآن. وإذا سألنا عن شريعته؟ فقد كانت شريعته القرآن. وإذا سألنا عن علمه؟ فقد كان علمه القرآن. وإذا سألنا عن عبادته؟ فقد كانت عبادته القرآن. وإذا سألنا عن سنّته وسيرته؟ فإنَّ سنّته وسيرته هي القرآن.. فالقرآن المجيد كان حاضراً مهيمناً بقوة في كل شأن من شئون رسول الله ﷺ جليلاً كان أم دقيقاً، وكان حاضراً في كل شأن بحيث لا يمكن تجاهله أو تناسيه أو الإعراض عن استدعائه في أيّ شأن من الشئون دون تفريق بين ما يعد شأناً دنيويّاً أو شأناً أخرويّاً، غيبيّاً أو من عالم الشهادة فكانت حياته ﷺ وحياة أهل بيته وآله وصحابته بصفة عامة

(١٠) سورة العلق: الآيات ١ -٣
(١١) سورة الأنعام : ١١٥
(١٢) سورة الحجر : ٩
(١٣) سورة محمد: ٢٤
(١٤) سورة الإسراء: ٩
(١٥) سورة طه: ١٢٤
(١٦) سورة النساء: ٨٢

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القرآن، منه وبه يستمد النور، وبه تصاغ الحياة، وبآياته المحكمة ترسى دعائم المدنيَّة والحضارة، وتبنى الأمَّة وتحقّق شهودها الحضاريّ.

فجاءت النصوص الكريمة من الكتاب والسنّة ترشد الأمّة إلى تعاهد القرآن بالتلاوة والتدبر، وتحذر كل الحذر من التقصير في حقِّه، أو هجران تلاوته والعمل به، ولقد حكى الله عز وجل شكوى الرسول الله ﷺ لربه هجران قومه للقرآن فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (١٧)، وتوعّد الله سبحانه الذين يعرضون عنه فقال: ﴿... وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً، مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً﴾ (١٨)، ثم صوّر حالة ذلك المعرض يوم القيامة فقال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٩).

أسباب اختيار البحث:

- التحفيز على الاهتمام بالقرآن من حيث قراءته وتدبره وإدراك معانيه وتلاوته.
- إهمال الكثير من القرآن والانشغال عنه بغيره ((الأغاني إلي نحو ذلك))
- حاجة المسلمون اليوم لدراسة متعمقة للتعامل مع القرآن الكريم ورسم طريق للتخلص من حالة الهجر التي هم عليها فيعودوا إلي القرآن أو يعود القرآن لهم.

مشكلة البحث:

- الانشغال بغير القرآن عن القرآن.
- عدم التهيئة الذهنية والقلبية عند قراءة القرآن الكريم.
- عدم القراءة المتأنية والتركيز معها.
- عدم التجاوب مع القراءة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

بيان أحكام هجر القرآن حسب نوع الهجر سواء كان من قراءته وإدراك معانيه.

أن هجر القرآن المقصود هنا هجر تلاوته وعدم تدبره وعدم إدراك معانيه لأنه أخف، وليس المقصود هجر حفظه أي نسيانه بعد حفظه لأنه أقوى والإنسان مجبول على النسيان وقد سمي إنساناً لكثرة نسيانه .

فروض البحث:

كيف يكون هجر القرآن؟

---

(١٧) سورة الفرقان/ ٣٠ .

(١٨) سورة طه من الآية ٩٩ -١٠٠ .

(١٩) سورة طه لآية ١٢٤ .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ما أنواع هجر القرآن؟
ما هي آثار هجر القرآن؟

منهج البحث:

الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة فصول ، ويحتوي كل فصل على ثلاث مباحث:

الفصل الأول : معنى الهجر
المبحث الأول : الهجر لغةً واصطلاحاً
المبحث الثاني : معنى القرآن
المبحث الثالث : حكم هجر القرآن
الفصل الثاني : أنواع هجر القرآن
المبحث الأول : النوع الأول : عدم الإيمان به
المبحث الثاني : النوع الثاني : عدم قراءته
المبحث الثالث : النوع الثالث : عدم تدبره وقبوله
الفصل الثالث : أسباب هجر أو مظاهر هجر القرآن وآثاره وأقوال العلماء الواردة فيه
المبحث الأول : مظاهر هجر القرآن
المبحث الثاني : أسباب هجر القرآن
المبحث الثالث : الآثار وأقوال العلماء والمفسرين في هجر القرآن

الفصل الأول : معنى الهجر

المبحث الأول: الهجر لغة واصطلاحا:

الهجر لغةً: وهو مأخوذ من مادة (هـ ج ر) التي تدل على القطيعة ، ومن هذا: الهجر ضد الوصل وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار، تركوا الأولى للثانية كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة، وتهجر الرجل وتمهجر: أي تشبه بالمهاجرين، ومن الباب الهجر بمعنى الهذيان، والهجر أيضا الإفحاش في المنطق والخنا [٢٠].

ورماه بالهاجرات، وهي الفضائح، وسمي هذا كله (هجرا) لأنه من المهجور الذي لا خير فيه وأهجرت بالرجل: استهزأت به. وقلت فيه قولا قبيحا.

---

[٢٠]) مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ ، الطبعة الأولى الجزء ، المكتبة المصرية ، دار العلوم ، ١٤١١هـ - ١٩٦١م ، ص٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال ابن منظور: يقال: هجره يهجره هجرا وهجرانا: صرمه. وهما يهتجران ويتهاجران والاسم الهجرة: والتهاجر: التقاطع. وهجر الشيء وأهجره:
تركه. والهجر: الاسم من الإهجار. يقال هجر المريض يهجر هجرا بالضم فهو هاجر والكلام مهجور. قال أبو عبيد: يروى عن إبراهيم النخعي ما يثبت هذا القول في قوله تعالى ... ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (٢١).
قال: قالوا فيه غير الحق. ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق، وعن مجاهد نحوه. والهجر: الكلام المهجور لقبحه.

وفي الحديث: ((إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا)) . وأهجر فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد. وهجر المريض: إذا أتى بذلك من غير قصد (٢٢) .

وقال ابن الأثير: وفي الحديث ((لا هجرة بعد ثلاث)) يريد به الهجر ضد الوصل، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة، أو تقصير يقع في حدود العشرة والصحبة، دون ما كان من ذلك في جانب الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة، والرجوع إلى الحق، ومن ذلك أيضا ما جاء في الحديث لا يذكر الله إلا هجرا، يريد الترك له والإعراض عنه، يقال: هجرت الشيء إذا تركته وأغفلته، أما ما رواه ابن قتيبة من قوله ﷺ «ولا يسمعوا القول إلا هجرا» (بالضم) فالمراد الخنا، والقبيح من القول، وقول الله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾(٢٣)

أي في المنام توصلا إلى طاعتهن (٢٤) ، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية: قيل الهجر في المضاجع ألا يضاجعها ويوليها ظهره ولا يجامعها، وقيل: جنبوا مضاجعهن، أي أبعدوها من الهجران وهو البعد. وقيل: واهجروهن مأخوذ من الهجر

---

(٢١) سورة الفرقان/ ٣٠ .

(٢٢) لسان العرب لأبن منظور ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. .

(٢٣) سورة النساء : الآية ٣٤.

(٢٤) النهاية / لأبن الأثير : هو الإمام محمد الدين السعداني المبارك بن محمد الخدري ٥٦٤ - ٦٦٠هـ..

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهو القبيح من الكلام، أي غلظوا عليهن في القول، وقيل غير ذلك وهذا الهجر غايته عند العلماء شهر [٢٥].

الهجر اصطلاحاً: قال المناوي: الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره. إما بالبدن. أو اللسان. أو القلب[٢٦].

قال الكفوي: الهجر بالفتح: الترك والقطيعة. والهجر بالضم: الفحش في المنطق [٢٧].

المبحث الثاني: معنى القرآن وهجره

المطلب الأول : القرآن لغة : القرآن لغة:

قال القرطبي: القرآن اسم لكلام الله تعالى وهو بمعنى المقروء، ويسمى المقروء قرآنا على عادة العرب في تسميتها المفعول باسم المصدر ثم اشتهر الاستعمال في هذا واقترن به العرف الشرعي فصار القرآن اسما لكلام الله وقيل: هو اسم علم لكتاب الله غير مشتق كالتوراة والإنجيل [٢٨].

ضحّوا بأشمطَ عنوانُ السجود بِهِ
يُقَطِّع الليل تسبيحاً وقرآنا

وقال الجرجاني: القرآن: هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة [٢٩] .

قال أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ، كتابا وقرآنا وفرقانا ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها [٣٠] .

قال الحافظ ابن كثير- عليه رحمة الله-: كان الكفار إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعونه، فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به. وترك

---

[٢٥]) تفسير القرطبي / الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن الأنصاري، الجزء الخامس، الصفحة ١١٢، المتوفى (٦٧١هـ - ١٢٧٣م) ، بيروت – الناشر مؤسسة

[٢٦]) التوفيق على مهمات التعاريف / لزين العابدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهرة / المتوفى ١٠٣١هـ، الناشر عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، الجزء الأول، ص ٢٤٢ .

[٢٧]) الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية / لأيوب بن موسى الحسين اللقرشي الكفوي أبو البقاء الحنفي المتوفى ١٠٩٢هـ، الناشر عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى.

[٢٨]) مرجع سابق / المجلد الثاني ، ص ١٩٨

[٢٩]) التعريفات للجرجاني / علي بن محمد الزين الشريف ، المتوفى ٨١٦هـ / (الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م الجزء الأول ، ص ١٨١ دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)

[٣٠]) لسان العرب / الجزء الأول ص ١٨٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه. [٣١]
وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يسمعونه كما قال تعالى: چ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ چ [٣٢] فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعونه، فنسأل الله الكريم ما يشاء ، أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه والقيام بمقتضاه آناء الليل والنهار وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب[٣٣].

المطلب الثاني : القرآن اصطلاحا:

المطلب الثالث : هجر القرآن اصطلاحاً:

لم تذكر كتب المصطلحات «هجر القرآن» مصطلحا ويمكن في ضوء ما أوردته كتب اللغة وما ذكره المفسرون أن هجر القرآن له جانبان: أحدهما يتعلق بالقرآن دون أخذ له، وهذا صنيع الكفار والمنافقين، والآخر يتعلق به بعد الإقرار بأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا صنيع بعض المسلمين الذين لا يقرءون القرآن، أو يقرؤونه لا يجاوز حناجرهم، فلا يعملون به، ومن هؤلاء صنف يحفظ القرآن أو شيئا منه ثم يهجر القراءة حتى ينسى ما قد يكون حفظه منه.
وعلى ذلك فإن هجر القرآن: هو الإعراض عنه أو اللغو فيه والقول فيه بغير الحق- كالزعم بأنه سحر أو شعر ونحو ذلك من سيئ القول- وترك تلاوته أو العمل به أو نسيانه بعد الحفظ[٣٤].

الآيات الواردة في هجر القرآن:

١ ٹ ڈ چ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤) لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧) أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ چ [٣٥]

---

[٣١]) تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل عماد الدين أبو الفراء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ المجلد الثالث، ص ٣٢٩.

[٣٢]) سورة فصلت الآية : ٢٦

[٣٣]) لسان العرب / الجزء الأول ، ص ١٨٢

[٣٤]) تفسير القرآن العظيم / للإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المنوفي ٧٧٤ هـ المجلد الثالث ص ٣٥٩.

[٣٥]) سورة المؤمنون الآيات : ٦٤ – ٦٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال : مستكبرين بالبلد سامراً مجالس تهجرون ، قال: القوة التي في القرآن غير الحق.
٢- وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [٣٦].
يقول تعالى ذكره : وقال الرسول يوم يعض الظالم على يديه وبأن قومي الذين بعثتني إليهم لأدعوهم إلي التوحيد قد **اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً** فقال بعضهم : كأن اتخاذهم ذلك هجراً ، قولهم فيه السيء من القول، وزعمهم أنه سحر وأنه شعر[٣٧].

الآيات الواردة في هجر القرآن معنى : عن ابن عباس في قوله:
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [٣٨].يقول كل مال أعطيته عبداً من عبادي قل أو كثر لا يأتيه ، فلا خير فيه ، وهو الضنك في المعيشة ، ويقال أيضاً : إن قوماً ضلالاً أعرضوا عن الحق وكانوا أولى في الدنيا مكثرين. ينبغي أن نعرف معنى الهجر للقرآن ذكره الله تعالى بقوله چ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [٣٩]. چ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ چ [٤٠] وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعون إليه ، وكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه فهذا من هجره وترك تفهمه من هجرته وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره أو غناء أو كلام أو طريقة مأخوذة من عبره من هجرته.

المبحث الثالث: حكم هجر القرآن:

يختلف حكم هجر القرآن باختلاف نوع الهجر، فإن كان الهجر بالإعراض عنه واللغو فيه فهذا كفر صراح، وإن كان الهجر بمعنى الترك المؤدي إلى النسيان بعد الحفظ فقد ذكر ابن حجر أنه من الكبائر، وقال بأن ذلك هو ما ذهب إليه الرافعي وغيره، ونقل عن بعض العلماء أن محل كون نسيان القرآن كبيرة عند من قال به مشروط بأن يكون عن تكاسل وتهاون، وهذا احتراز عما لو اشتغل عنه بمرض مانع من القراءة، وعدم التأثيم بالنسيان حينئذ واضح، لأنه مغلوب عليه لا اختيار له فيه.

أما إذا كان الهجر متعلقا بعدم العمل به فذلك معصية يتوقف كونها كبيرة أو صغيرة على نوع المخالفة ذاتها، وأما إذا كان الهجر بمعنى ترك التلاوة، فإن كان يقدر عليها ولم يفعل فهو كالبيت الخرب وإن لم يكن قادرا فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، هذا إلا فيما تصح به صلاته فإنه واجب على كل مسلم ولا يجوز تركه بحال.

---

[٣٦]) سورة الفرقان/ ٣٠ .
[٣٧]) تفسير الطبري .
[٣٨]) سورة طه لآية ١٢٤ .
[٣٩]) سورة الفرقان/ ٣٠ .
[٤٠]) سورة فصلت الآية : ٢٦

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في ذم نسيان القرآن على ترك العمل به لأن النسيان هو الترك لقوله تعالى: چ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا چ [٤١]

فللقرآن يوم القيامة حالتان: إحداهما الشفاعة لمن قرأه ولم ينسى العمل به.

والثاني: الشكاية على من نسيه : أي تركه تهاونا به ولم يعمل بما فيه قال ولا يبعد أن يكون تهاون به حتى نسي تلاوته كذلك انتهى وهذا الذي زعم أنه لا يبعد هو المتبادر من النسيان الواقع في الأحاديث السابقة فهو المراد منها خلافاً لما زعمه وسيأتي في حديث البخاري في كتاب الصلاة تشديد عظيم وعذاب أليم لمن أخذ القرآن ثم رفقه ونام عن الصلاة المكتوبة وهذا ظاهر النسيان [٤٢] .

الفصل الثاني: أنواع هجر القرآن

المبحث الأول: النوع الأول: عدم الإيمان به:

هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه و هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به . هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم .

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن قال: ((أقرؤوا القرآن وابتغوا به الله – عز وجل- من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القرح يتعجلونه ولا يتأجلونه)) [٤٣]

أي الابتعاد عن سماع القرآن بين الحين والحين وتحاشي ذلك ، وأن يضيق صدر الإنسان عند سماعه القرآن والعياذ بالله تعالى من ذلك، وهذا مؤشر خطير وواضح عن فساد قلب هذا الإنسان وسيطرة الشيطان عليه فمن علامات المؤمن الصالح إلا يمل سماع القرآن وإن يشتاق إليه إذا شغله عن سماعه شاغل.

المبحث الثاني : النوع الثاني : عدم قراءته:

هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به: أي أن النوع الثاني من أنواع هجر القرآن الكريم هو الوقوف عند تلاوة القرآن الكريم فقط تلاوة لفظية فقط ، أي من دون أن يُجاوز الحناجر إلى القلوب، ومن دون أن يطبق ما في القرآن الكريم من أوامر، ومن دون أن ينتهي عما فيه من نواهي ومحذورات وإن كان يؤمن بأن ما فيه من نواهي محرم على المسلم أن يقع بها.. فهذا محرم وهو من هجر القرآن.

---

[٤١]) سورة طه الآية : ١١٥.

[٤٢]) الزواجر عن اقتران الكبائر/ للإمام ابن حجر المكي الهيثمي (١) دار الشعب ١٤٠٠-١٩٨٠م ، إذا كان (الزواجر) ص ١٥٧

[٤٣]) رواه أحمد ٣/ ٣٥٧ واللفظ له قال سنده حسن.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب)) [٤٤]

وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلي صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلي صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن يحسبونه أنه لهم وهو عليهم ، ولا تجاوز صلاتهم تراقيم[٤٥] يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية))

عن علي- رضي الله عنه- قال: [٤٦] من الناس من يؤتى الإيمان ولا يؤتى القرآن، ومنهم من يؤتى القرآن ولا يؤتى الإيمان، ومنهم من يؤتى القرآن والإيمان، ومنهم من لا يؤتى القرآن ولا الإيمان، ثم ضرب لهم مثلا، قال: فأما من أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله مثل التمرة حلوة الطعم لا ريح لها، وأما مثل الذي أوتي القرآن، ولم يؤت الإيمان فمثل الآسة، طيبة الريح مرة الطعم، وأما الذي أوتي القرآن والإيمان فمثل الأترجة[٤٧] طيبة الريح حلوة الطعم، وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الإيمان، فمثل الحنظلة مرة الطعم لا ريح لها) [٤٨]

المبحث الثالث: النوع الثالث: عدم تدبره وتفهمه:

هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها ، فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [٤٩]

قالوا فيه غير الحق ألم تر إلي الحريفه إذا هدى قال غير الحق

عن زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي – رضي الله عنه- الذين ساروا إلي الخوارج ، فقال علي – رضي الله عنه - : أيها الناس ، أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتهم بشيء ، ولا

---

[٤٤] رواه أحمد ١٩٤٧

[٤٥] لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم : المراد بالصلاة هنا ، القراءة ، لأنها جزؤها

[٤٦] رواه مسلم ورواه البخاري مختصراً ٥٠٥٨١٨ من رواية سعيد .

[٤٧] الأترجة: هي تمر جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون يشبه البرتقال أكبر منه ويسميه بعضهم الكبّاد .

[٤٨] البخاري الفتح ٨(٥٠٢٠) ومسلم (٧٩٧) ، واللفظ له وفي رواية ومثل الفاجر)) الموضعين ، أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، إلا أن الترمذي قال في الحنظلة : ((وريحها مر)) .

[٤٩] سورة الفرقان الآية :٣٠

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

صلاتكم إلي صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلي صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن يحسبونه أنه لهم وهو عليهم ، ولا تجاوز صلاتهم تراقيم[٥٠] يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية))

وَإِن كَانَ بعض الهجر أَهْون من بعض وَكَذَلِكَ الحرج الَّذِي فِي الصُّدُور مِنْهُ فَإِنَّهُ تَارَة يكون حرجا من إنزاله وَكَونه حَقًا من عِنْد الله وَتارَة يكون من جِهَة التكلم بِهِ أَو كَونه مخلوقا من بعض مخلوقاته ألهم غَيره أَن تكلم بِهِ وَتارَة يكون من جِهَة كِفَايَته وَعدمهَا وَأَنه لَا يَكْفِي الْعباد بل هم محتاجون مَعَه إِلَى المعقولات والأقيسة أَو الآراء أَو السياسات وَتارَة يكون من جِهَة دلَالَته وَمَا أُرِيد بِهِ حقائقه المفهومة مِنْهُ عِنْد الْخطاب أَو أُرِيد بِهِ تَأْوِيلهَا وإخراجها عَن حقائقها إِلَى تأويلات مستكرهة مُشْتَركَة وَتارَة يكون من جِهَة كَون تِلْكَ الْحَقَائِق وَإِن كَانَت مُرَادة فَهِيَ ثَابِتَة فِي نفس الْأَمر أَو أوهم أَنَّهَا مُرَادة لضرب الْمصلحَة[٥١]

عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يتأولوا الأمر مزاولة. قال الله- عز وجل : وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٥٢] وما تدبر آياته إلا اتباعه والله يعلم، وأما والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة متى كانت القراء تقول مثل هذا؟ لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء) [٥٣]

فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن وهم يعلمون ذلك من أنفسهم ويجدونه في صدورهم ولا تجد مبتدعاً في دينه قط إلا وفي قلبه حرج من الآيات التي تخالف بدعته كما أنك لا تجد ظالماً فاجراً إلا وفي صدره حرج من الآيات التي لا تحول بينه وبين إرادته فيتدبر هذا المعنى ثم أرض لنفسك بما تشاء.

وقد قال أهل العلم : (من لم يقرأ القرآن فقد هجره ، ومن قرأ القرآن ولم يتدبر معانية فقد هجره ومن قراءه وتدبره ولم يعمل بمعانيه فقد هجره ومن قراءه وتدبره ولم يعمل بما فيه فقد هجره.

يقول الإمام الغزالي:

---

(٥٠) لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم : المراد بالصلاة هنا ، القراءة ، لأنها جزؤها

(٥١) سورة الفرقان الآية :٣٠

(٥٢) سورة ص الآية ٢٩

(٥٣) الفوائد لأبن القيم محمد بن أبي بكر أيوب سعد بن القيم الجوزية المتوفى ٧٥١هـ ط الثانية ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣م ، ص ١٠٨ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية الجزء الأول.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فخط اللسان تصحيح الحروف بالتربيق، وخط العقل تفسير المعاني وخط القلب والاتعاظ والتأثر بالنترجاز والاتمار فالسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ) قال خالد : يا رسول الله: كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ....إلخ.

وهذا كان بعض الهجر : أي أن على المسلم أن يستشفي بالقرآن الكريم ما استطاع فعليه الشفاء وأفضل الدواء والفهوية ولكن ليس كل يستشفي به ينقطع ويبرئ ذلك لأن الاستشفاء بالقرآن الكريم هذا شفاء من عند الله تعالى.

الفصل الثالث:

مظاهر هجر القرآن وأسبابه وبعض أقوال العلماء الواردة فيه:

المبحث الأول: مظاهر هجر القرآن:

المطلب الأول: مظاهر هجر القرآن

القول فيه بغير الحق، وهذا صنيع الكفار الذين حكي عنهم في قوله تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [٥٤]

قال القرطبي: أي قالوا فيه غير الحق من أنه سحر أو شعر . يقول تعالى ذكره: قال الرسول يوم يعضّ على يديه : يا رب إن قومي الذين بعثتني إليهم لأدعوهم إلي دينك اتخذوا هذا القرآن مهجوراً.

واختلف أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجورا ، فقال بعضهم : كان اتخاذهم ذلك هجرا ، قولهم فيه السيء من القول ، وزعمهم أنه سحر ، وأنه شعر[٥٥] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لقد عشت برهة من دهري وإنّ أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السّورة على محمّد صلى الله عليه وسلّم فيتعلّم حلالها وحرامها. وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلّمون أنتم القرآن، ثمّ لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدّقل)) [٥٦]

عن إياس بن عمر يقول: أخذ علي بن أبي طالب بيدي ثم قال: إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف: فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك) [٥٧]

وقال الطبري:

---

[٥٤]) سورة الفرقان الآية :٣٠

[٥٥]) تفسير القرطبي ص ٢٠ الجزء ١٣.

[٥٦]) الهيثمي في المجمع ١ (الإعراض عن القرآن واللغو فيه: ١٦٥) وقال : رواه الطبراني في الصحيح

[٥٧]) الدرامي ٣٣٢٩

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يعني قولهم فيه السئ من القول فقالوا غير الحق [٥٨]

المطلب الثاني :الإعراض عن القرآن واللغو فيه

وقد ورد هذا المعنى في تفسير الآية السابقة : يقول الطبري وذلك أن الله أخبر عنهم بأنهم قالوا : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ چ [٥٩]

قال آخرون : بلا معنى يؤكد الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن وأعرضوا عنه ولم يسمعوا له.

(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [٦٠] لا يريدون أن يسمعوه ، وإن دعوا إلي الله قالوا لا وقرأ: چ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ [٦١] ينهون : أي يبعدون عنه .

قال أبو جعفر: وهذا القول أولى بتأويل ذلك, وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا: لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ چ [٦٢] وذلك هجرهم إياه. [٦٣]

عن علي- رضي الله عنه- قال: من الناس من يؤتى الإيمان ولا يؤتى القرآن، ومنهم من يؤتى القرآن ولا يؤتى الإيمان، ومنهم من يؤتى القرآن والإيمان، ومنهم من لا يؤتى القرآن ولا الإيمان، ثم ضرب لهم مثلا، قال: فأما من أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله مثل التمرة حلوة الطعم لا ريح لها، وأما مثل الذي أوتي القرآن، ولم يؤت الإيمان فمثل الآسة، طيبة الريح مرة الطعم، وأما الذي أوتي القرآن والإيمان فمثل الأترجة طيبة الريح حلوة الطعم، وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الإيمان، فمثل الحنظلة مرة الطعم لا ريح لها) [٦٤]

عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله)) [٦٥]

---

[٥٨] الطبري، الجزء التاسع ص ٣٨٥ .
[٥٩] سورة فصلت الآية : ٢٦
[٦٠] سورة الفرقان الآية :٣٠
[٦١] سورة الأنعام الآية :٢٦
[٦٢] سورة فصلت الآية : ٢٦
[٦٣] تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر
[٦٤] الدارمي (٣٣٦٣) .
[٦٥] جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٥٦.٧١) ولأبن عباس نحو هذا .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ترك تلاوته بالكلية وهذا المعنى قد ورده القرطبي في تفسير الآية الكريمة السابقة عندما ذكره: وقيل معنى مهجورا)) متروكاً وما جاء عن ابن عباس : ((الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب)) [٦٦]

نسيان بعد الحفظ ، وإلى هذا المعنى أشارت الآية الكريمة : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) ﴾ [٦٧]

عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يتأولوا الأمر مزاولة. قال الله- عز وجل : وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٦٨]

وما تدبر آياته إلا اتباعه والله يعلم، وأما والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة متى كانت القراء تقول مثل هذا؟ لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء) [٦٩]

ترك العمل بالقرآن ، ودليل ما رواه أبو عبيدة عن أنس مرفوعاً: ((القرآن شافع مشفع وما كل مصدق من جعله أمامه قاده إلي الجنة ومن جعله خلفه قاده إلي النار)) [٧٠]

ومن يجعل الإنسان القرآن خلفه أي يهمل تلاوته والعمل به.

المبحث الثاني: أسباب هجر القرآن:

المطلب الأول: الانشغال بغير القرآن عن القرآن: فقد أصبح جل اهتمامنا وشغلنا بغير القرآن الكريم مما أدى إلى التشاغل عنه وهجره. عدم التهيئة الذهنية والقلبية عند قراءة القرآن الكريم: فعند قراءتنا للقرآن الكريم لا نختار المكان الهادئ، البعيد عن الضوضاء، إذ أن المكان الهادئ يعين على التركيز وحسن الفهم وسرعة التجاوب مع

---

[٦٦]) رواه أحمد والترمذي (٢٩١٣) واللفظ له، حسن صحيح والحاكم ١/(٥٤٤) والترغيب والترهيب ٢/ (٣٥٩) .

[٦٧]) سورة طه الآية : ١٢٤-١٢٦ .

[٦٨]) سورة ص الآية ٢٩

[٦٩]) أخلاق أهل القرآن / للآجري (١٠١) وقال محققه : رواه ابن المبارك وهو حديث حسن.

[٧٠]) الإتقان في علوم القرآن / للسيوطي الجزء الثاني ص ١٥٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القراءة، ويسمح لنا كذلك بالتعبير عن مشاعرنا إذا ما استُثي١رت بالبكاء والدعاء، وعدم لقائنا بالقرآن في وقت النشاط والتركيز بل في وقت التعب والرغبة في النوم.

إلى جانب أننا لم نعمل على استجماع مشاعرنا قبل القراءة، ولم نتخد الوسائل المؤدية لذلك كالدعاء وتذكر الموت، والاستماع إلى المواعظ.

المطلب الثاني: عدم القراءة المتأنية والتركيز معها:

فعلينا ونحن نقرأ القرآن أن تكون قراءتُنا متأنيةً، هادئةً، مرسلةً، وهذا يستدعي منا سلامة النطق وحسن الترتيل، كما قال تعالى ﭽ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﭼ [٧١]

وعلى الواحد منا ألا يكون همّه عند القراءة نهاية السورة، بل لا ينبغي أن تدفعنا الرغبة في ختم القرآن إلى سرعة القراءة.

المطلب الثالث : عدم التجاوب مع القراءة:

فالقراءة خطاب مباشر من الله عز وجل لجميع البشر، وهو خطاب يشمل أسئلةً وإجاباتٍ ووعدًا ووعيدًا، وأوامرَ ونواهي، فالتجاوب مع تلك العناصر يساعدنا على زيادة التركيز عند القراءة وعدم السرحان.

جهل كثيرٍ من المسلمين اليوم للغة العربية التي بها نزل القرآن الكريم، فعجزوا عن النهوض لتدبر القرآن الكريم ورضوا بالجهل والقعود .

الغزو الفكري والثقافي الذي زحف على العالم الإسلامي، مما شغل المسلمين عن كتابهم، وضللهم بتفسيرات فاسدة .

عدم اهتمام بعض المجتمعات الإسلامية بفرض اللغة العربية، والقرآن والسنة في كثير من المراحل الدراسية.

عدم وجود خطة أو نهج يتبناه الدعاة من أجل دراسة منهج الله وتدبره.

غفلة الكثير عن أمور دينهم، وانشغالهم بالدنيا مما جعلهم يهجرون كتاب ربهم .

ضعف الإيمان والخلل في تصور القرآن، مما يزيد من هجره، ودفع الإنسان إلى التفكير المنحرف الخاطئ.

حب الدنيا وإيثارها على الآخرة يدفع النفوس إلى أبواب الهجر لكتاب الله .

من الأسباب أيضاً:

عدم الإيمان، والتكذيب به في الباطن وإن لم يصرح بذلك ، الجهل بما فيه وأوجه إعجازه ، الانهماك في الدنيا والغفلة عن الآخرة، سماع الغناء والمعازف.

قول الأمل والتسويف بالطاعات ومنها تلاوة القرآن، التكبر على تعلم تلاوة القرآن فيهجره حتى لا يقال: لا يحسن القراءة ، والانشغال بغيره من علوم.

---

[٧١]) سورة المزمل الآية : ٤

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الرابع: هجر تلاوته والحفظ وعدم الاحتكام لأوامره:

لقد هجر كثير من الناس كتاب ربهم هجراً لم تعرفه الأمة من قبل ، فإذا بالواحد منا – إلا مَنْ رحم الله – في هذه الأوقات لا نقول تمر عليه الساعات لكن الأيام والأسابيع بل الشهور ، وهو لا يتذكر أنه فتح مصحفاً أو قرأ آيات من كتاب ربه – سبحانه وتعالى – على الرغم من حرصه الشديد على قراءة الجرائد والصحف والمجلات ليتابع بلهف وشوق أخبار من لا خلاق لهم من اللاعبين واللاعبات، والفنانين والفنانات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكم من بيوت خربة وصدور جوفاء تعيش بيننا ولا تدري عن هذا الخراب شيئاً .

المطلب الخامس: من أسباب هجر القرآن الجهل بفضل القرآن:

إن من جهل الكثير من أبناء المسلمين بفضل القرآن الكريم المترتب عليه من أكبر دواعي لهجر القرآن وعدم الإغناء وبتحصيله والمداومة على تلاوته ، ولو كان يعلم المرء ما في هذا القرآن الكريم من الفضل العظيم ، والثواب الجزيل ، ومنزلة قارئه في الدنيا والآخرة أنسبة آناء الليل وأطراف النهار ، وما غفل عنه طرفة عين.

ترك العمل بالقرآن ، ودليل ذلك ما رواه أبو عبيدة عن النبي ﷺ مرفوعاً : ((القرآن شافع مشفع وما كل مصدق من جعله أمامه قاده إلي الجنة ومن جعله خلفه قاده إلي النار)) [٧٢]

أي يجعل الإنسان القرآن خلفه أن يهمل تلاوته أو العمل به .

قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله)) [٧٣]

عن قتادة – رضي الله عنه – قال : ما جالس القرآن أحد فقام عنه إلا بزيادة أو نقصان ، ثم قرأ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [٧٤]

رواه أبو نعيم:

عن زادت قال : من قرأ القرآن يتأكل به الناس – جاء يوم القيامة ووجه عظم ليس عليه لحم [٧٥].

المبحث الثالث: الآثار وأقوال العلماء والمفسرين في هجر القرآن:

المطلب الأول: الآثار وأقوال العلماء والمفسرين في هجر القرآن

---

٧٢) الإتقان في علوم القرآن / للسيوطي الجزء الثاني ، ص ١٥٢.

٧٣) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٥٦.٧١) ولأبن عباس نحو هذا .

٧٤) سورة الإسراء الآية : ٨٢

٧٥) رواه أبو نعيم (الجزء الرابع) ، ص ١٩٩ قال سنده حسن ورجالهم ثقات.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لقد أتى علينا حين وما نرى أحد يتعلم القرآن به الله فلما كان هاهنا يأخره ، خشيت أن رجالاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم إنا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله بقراءتكم وأعمالكم : ((إنا كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ إذ ينزل فينا الوحي وإذ ينبئنا الله أخباركم ، فأما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ وأنقطع الوحي وإنما أعرفكم بما أقول ومن أعلن خير حببناه ودللنا به خيرا ون أظهر شراً بغضناه عليه وظننا به شراً، سرائركم فيما بينكم وبين الله عز وجل)) (٧٦) .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: قال: من الناس من يؤتى الإيمان ولا يؤتى القرآن ومنهم من يؤتى القرآن ولا يؤتى الإيمان ومنهم من يؤتى القرآن والإيمان ، ومنهم من لا يؤتى القرآن ولا الإيمان ، ثم ضرب مثلاً قال: فأما من أوتي الإيمان ولم يؤتى القرآن فمثل التمرة حلوة الطعم لا ريح لها أما مثل الذي أوتي القرآن ولم يوت الإيمان فمثل الأسة طيبة الريح مرة الطعم وأما الذي أوتي القرآن والإيمان فمثل الأترجة طيبة الريح وحلوة الطعم وأما الذي لم يؤت القرآن ولا الإيمان فمثل الحنظل مرة الطعم لا ريح لها(٧٧) .

(عن أياس بن عمر يقول: أخذ علي بن أبي طالب بيدي ثم قال: إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف فصنف لله وصنف للجدال وصنف للدنيا ومن طلب به أدرك (٧٨)

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث لعلي أكون بذلك قد أوضحت بشيء من التفصيل معنى هجر القرآن وأنواعه وما يشتمل عليه من مباحث وأحكام ، وآمل أن أكون قد وفقت إلى تحقيق ما يلي، شرح وتفسير معنى هجر القرآن، وما يتعلق بهجره.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وحسبي أن أردت الخير والنصح للأمة .
وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

---

(٧٦) أخلاق أهل القرآن للآجري ص ٩٠
(٧٧) الدارمي ص ٣٣٦٢
(٧٨) نفس المرجع السابق ص ٣٣٢٩

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

نستنتج من هذا البحث عدة أمور منها:

- أن الهجر هو القطع خلاف الوصل ، فهجر الشيء يعني تركه ومن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (٧٩) أن المراد بهجر القرآن هنا عدم قراءته وأن هجره بنسيانه بعد حفظه، لا أثم فيه لا اختيار للمرء فيه.
- إن حكم هجر القرآن يختلف باختلاف نوع الهجر فيه.
- أن الذي يؤدي إلي هجر القرآن الانشغال عن القرآن بغيره من القرآن ومن أهم الأمور التي تساعد على هجر القرآن بالانشغال عليه الانشغال بأمور الدنيا من السعي وراء كسب العيش ، وغيره أيضاً الاستماع إلي الأغاني يلهي ويقلل من الاهتمام للاستماع إلي القرآن الكريم.
- الجهل بفضل القرآن يؤدي إلي هجره ، فإن عدم تحفيظ أولياء الأمور لأبنائهم القرآن الكريم قلل من الاهتمام بالقرآن.
- أن قراءة القرآن وتدبره يؤدي إلي صفاء الإيمان بالله.

ثانياً: التوصيات:

- أوصي العاملين بالمؤسسات التعليمية تحفيز من يقومون بتعليمهم تلاوة القرآن والاهتمام به.
- أوصيهم بيان فضل القرآن لمن يجهله، كي يقوي الاهتمام بالقرآن ويعلي شأنه.
- وأوصي كل المسلمين بقراءة القرآن وتدبره وفهمه والعمل به إذا فعل ذلك فإنه حتماً يقل هجره.
- أوصي أولياء أمور الأبناء بالعمل جاهدين على تحبيب القرآن في نفوس أبنائهم.
- أوصي كل مسلم ومسلمة بحضور حلقات تحفيظ القرآن لأنها تساعد على تعلمه والبعد عن هجرانه.
- العودة إلى القرآن الكريم مصدر العز والشرف.
- بيان ظاهرة هجر القرآن في واقع الناس (الأسباب والعلاج).
- أن يجعل المسلم له ورداً يومياً للتلاوة.
- أن يستمع وينصت المسلم إلى القرآن الكريم رجاء الرحمة.
- أن يتدبر المسلم القرآن ويفقه مراد الله – عز وجل – ويقف عند عجائبه.

---

(٧٩) سورة الفرقان الآية :٣٠

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- أن يحول المسلم القرآن الكريم إلى واقع حياة متكامل بأوامره يأتمر ، وبنواهيه وزواجره ينزجر.
- 7أن يتداوى ويستشفي المسلم بالقرآن الكريم ويجعله الدواء لأمراض قلبه وبدنه .
- ألا يتحاكم المسلم إلا إلى الكتاب والسنة ويترك القوانين والشرائع الوضعية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: الأحاديث

ثالثاً : المراجع حسب ترتيب حروف الهجاء

١- الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢- أخلاق أهل القرآن المؤلف: محمد بن الحسين الآجري أبو بكر; المحقق: محمد عمرو عبد اللطيف; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الكتب العلمية .

٣- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي لأبي الفتح محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ١٩٩٩م .

٤- الترهيب والترغيب من الحديث الشريف لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٥- كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٦- تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٠٠-٧٧٤هـ الطبعة الأولى .

٧- التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ .

٩- جامع الصحيح لسنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن موسى الترمذي المتوفى ٢٩٧هـ .

١٠- الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي بدون طبعة .

١١- الزواجر عن اقتران الكبائر لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي ٩٠٩هـ -٩٧٤هـ .

١٢- سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ).

١٣- صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحي شرف النووي الدمشقي الطبعة الحلبية .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٤- فتح البارئ شرح صحيح البخاري للحافظ احمد بن حجر العسقلاني الطبعة الثانية ٧٧٣-٨٥٢هـ .
١٥- الفوائد لأبن القيم محمد بن أب بكر أيوب سعد بن القيم الجوزية الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م .
١٦- الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية / لأيوب موسى الحسين القريمي الكوفي أبو البقاء.
١٧- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري .
١٨- مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ الطبعة الثالثة .
١٩- النهاية / لعز الدين أبو الحسن بن الأثير الجذري الموصلي ٥٥٥ – ٦٣٠هـ - ١١٦٠ – ١٢٣٣م .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413